Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

– إنه الشيطان .

أغراه الفن وكأنه التفاحة المحرمة ، التى اندفع لقطفها دون اعتبار لأى شىء ، كان يترك ملذات الحياة فى باريس ، ولم ينطلق كغيره من الشبان وراء متاع الدنيا ، انغمس فى الكتب والمتاحف والموسيقى ، وجد فيها حياته الخصبة ، إنها الحياة الحقيقية من ذاق طعمها لا يسلوه « آه الخيال ... هو ليل الحياة الجميل ... هو حضننا وملاذنا من قسوة النهار الطويل ، أما الواقع فهو حياة باردة شوهاء ، لا خصب فيها ، وأنها تقليد لعالم الخلود والحقيقة . إنها كجدار كهف يعكس على حوائطه ظلال وأشباح العالم الحقيقى ، وإن عبقرية الشرق فى أنه تخلص من الزمن ، ومن العيش فى الحياة من أجل الحياة ، إنه يتشوق إلى عالم آخر يعطى لعالمه قيمة وغاية ، إنى شديد الإعجاب بأنبياء الشرق .. إن المعجزة الحقيقية التى جاءوا بها هى أنهم قدموا للناس عالمًا آخر ، عامرًا بسكان من ملائكة ذوات أجنحه جميلة بيضاء زاحرًا بجنات ، فيها أنهار من التبر وأشجار من الزمرد ، واعدًا بنيران تتأجج بلهب أزرق ، كألسنة الأبالسة الهائمة كالخفافيش ، فى هذا العالم استطاعت البشرية أن تعيش حياة أغنى وأحفل من حياة الواقع »[1]

* * *

(١) عصفور من الشرق ص ٨٩ .